

جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان



تحذيرات في تل أبيب من الانجرار وراء مطلب السعودية

علي حيدر

انضم رئيس حزب العمل آفي غباي الى المحذرين من تورط إسرائيل في حرب ضد حزب الله في لبنان، على خلفية الأزمة السعودية - اللبنانية. يأتي هذا الموقف في خضم السجالات التي تشهدها الساحة السياسية والإعلامية حول الموقف من الأزمة التي افتعلتها السعودية ضد لبنان، وتقدير مفاعيلها الداخلية والإقليمية. يتقاطع استمرار إطلاق المواقف والتقارير حول الدور الذي تلعبه إسرائيل دعماً للخيار السعودي في لبنان، مع ما كشفه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في كلمته بمناسبة أربعين الإمام الحسين ويوم شهيد حزب الله، بأن السعودية طلبت من إسرائيل ضرب لبنان. بعد تحذيرات سابقة من معلقين ودبلوماسيين إسرائيليين (السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن دان شابيريو)، شدد رئيس حزب العمل المعارض، في مقابلة مع إذاعة «كان»، على أن «إسرائيل لا تستطيع أن تكون جزءاً من أدوات السعودية في

الحرب ضد حزب الله». وهو ما يدفع الى التساؤل عما لديه من معلومات تدفعه الى التحذير من لعب دور الاداء، مع الإشارة الى ان القانون الإسرائيلي ينص على ضرورة التشاور بين رئيس الحكومة ورئيس المعارضة (غباي) حول القضايا الاستراتيجية. ولا معنى للإسهاب الذي تعمق فيه غباي تحليلاً لخيار التدخل العسكري وكلفته، الى جانب غيره من المعلقين والخبراء، لولا توافر معلومات وتقديرات قوية تصب في هذا الاتجاه. ومما عزز هذا المفهوم أن غباي لم يكتف بإطلاق تحذير عام، بل توغل في شرح ظروف إسرائيل والأمن والناتج. ولفت في هذا المجال محذراً من أن «إسرائيل هي الموجودة على حدود لبنان وليس السعودية»، في إشارة الى أن من سيدفع الثمن المباشر هم الإسرائيليون وليس النظام السعودي. وأصبح الأمر أكثر وضوحاً عندما ارتقى في توجيه دعوة مباشرة الى «حكومة إسرائيل للتصرف بحكمة وحذر». وتناول السيناريو الذي سيقرب

على أي خطأ إسرائيلي في هذا الاتجاه بالتحذير من «عدم الدخول في لعبة الدومينو، لأننا في نهاية الامر سنجد أنفسنا في حرب أخرى في لبنان». تكشف العبارات التي استخدمها غباي عن قلقه من محاولة تذاكي حكومة نتنياهو بالمبادرة الى ضربات محددة ومحدودة، وتحديداً عندما استحضر «لعبة الدومينو» لاستشراف ما سيقرب على أي

خطوة إسرائيلية من هذا النوع. ويعني ذلك أنه يجزم برد من قبل حزب الله بالمستوى الذي يستدرج رداً إسرائيلياً مضاداً ثم التدرج نحو حرب. ولو لم يكن لديه هذا التقدير لانقضى سيناريو الدومينو. من هنا، يكشف موقف غباي أيضاً عن مدى تغلغل رسائل الأمين العام لحزب الله الردعية في وعي قادة المؤسسة الإسرائيلية.

غباي: الحرب ضد حزب الله لا طائل منها



أما عن خلفية الحذر الذي أبداه غباي فقد أجمله في العبارة الآتية: «واضح أننا سننحصر في حرب كهذه، وواضح أن الحرب ستكون للجانب الثاني مؤلمة جداً، لكن هذه حرب لا طائل منها». المستغرب في كلام غباي محاولة الجمع بين تأكيد أن إسرائيل ستنحصر في الحرب، وفي الوقت نفسه ستكون لا طائل منها. مع ذلك، تكشف عبارته الأخيرة عن تقدير يتبناه أنها ستكون من دون جدوى، الذي يشكل عنصراً أساسياً في معايير تحديد النصر.

في سياق التقارير الإسرائيلية التي تتناول موقع الكيان الصهيوني ودوره في الأزمة اللبنانية - ويحمل بعضها طابعاً سجالياً - عنون «المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرتيل، مقالته بأن «إسرائيل لا تسارع إلى القيام بالعمل القذر لصالح السعودية»، وهو ما يعكس مدى حضور هذا المفهوم لدى المعلقين الإعلاميين في تل أبيب، مؤكداً أن المسؤولين السعوديين «قد يكونون مهتمين» بنشوب حرب إسرائيلية مع حزب الله، لكنه رأى أن «إسرائيل ليس

ريفي فشل في استنهاض البقاعيين... وانقسام في صفوف العشائر

أسامة القادري

فشل مناصرو الوزير السابق أشرف ريفي في البقاع بتجديش الشارع البقاعي، وتحديداً في القرى ذات الغالبية السنية للاعتصام تأييداً للسياسة السعودية، ولاستقالة الرئيس الحريري في بيروت. ولم يقصد العاصمة منهم سوى عشرين شخصاً، رغم الدعوات على شبكات التواصل الاجتماعي وحث محبي الحريري للاعتصام. كما فشلت اتصالات السفارة السعودية بمشايخ العشائر العربية في البقاعين الأوسط والغربي للحضور بكثافة إلى مقر السفارة لمبايعة المملكة ومباركة خطواتها، ما أعطى انطباعاً عن التناقضات التي تحيط بالحالة الحزبية. وبعد اجتماعات في منسقية البقاع الأوسط، بحضور نواب من كتلة المستقبل ومنسقي القطاعات،

دعا قياديون في التيار «الأزرق» المناصرين والمحازيين الى التريث والتهديئة، وتجنب التصعيد والخطاب ضد السعودية، وعدم اعتبار الرئيس الحريري محتجزاً أو في الإقامة الجبرية. ولفت قيادي في التيار في البقاع الأوسط إلى أن قيادته المركزية بعثت بتعميم تطلب فيه إبلاغ المحازيين عدم اعتبار الرئيس الحريري محتجزاً، والتركيز على فحوى وأسباب الاستقالة التي جاءت في البيان الذي تلاه الحريري من الرياض. يضيف القيادي: «لا يخفي على أحد أن حزب الله والرئيس ميشال عون نجحا في تحويل الحديث عن مصير الرئيس الحريري إلى ما هو أهم من مضمون بيان الاستقالة، وحوّل الكرة الى ملعب المملكة التي أصبحت مرتبكة بعد التصعيد الذي انطلقت به». واعترف بأن الشك سيطر على معظم قياديي التيار، فباتوا غير

عاجزين عن تصديق أن الحريري ليس في الإقامة الجبرية وإن خرج بصور مع الملك وسفراء ووزراء أو بمقابلة تلفزيونية. المشهد لدى المناصرين بدا أكثر ضبابية. معظمهم «تريد مواجهة إيران بنا، يكفينا ذلاً وإحباطاً بسبب سياساتهم المزاجية». يعلق قيادي سابق في المستقبل

بالقول: «من الطبيعي أن تكون القاعدة متخبطة طالما أن القيادة لم تكن في الأيام الأولى من الاستقالة على علم بخطوة بهذا الحجم. لذا، ليس لديها شيء لتقوله للمحازيين، سوى التريث والدعوة إلى التهديئة». ولفت مصدر مستقبلي إلى أن ما أثار حفيظة محازيي التيار في البقاع الحديث عن تسليم شقيق الرئيس سعد الحريري، بهاء الدين الحريري رئاسة التيار ورئاسة الحكومة، فاعتبرها البعض «إهانة كبيرة. وإذا صدق ما يشاع، تكون السعودية أول المتأمرين على الشيخ سعد وتيار المستقبل، وحينها يكون لنا كلام مختلف». وقال المصدر إن اللواء أشرف «يرفي هو صاحب فكرة نقل رئاسة التيار من سعد الى بهاء، باتفاق مع القيادة السعودية الجديدة». وكّرر المصدر كلام وزير الداخلية الذي قاله الأسبوع الماضي

من دار الفتوى، مضيفاً إليه: «التبار ليس قطعياً، ولا يمكن أن يبايع أو يصوت لمن تامر على شقيقه». على صعيد آخر، عقدت العشائر العربية في دوحه حي الفاكهاني في البقاع الأوسط اجتماعاً موسعاً، حضره مشايخ عن عشيرة العيدين، والحروك، وأبو عيد، والشقيف، تضامناً مع الرئيس سعد الحريري وتأييداً لموقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الداعي الى عودة الرئيس الحريري الى لبنان. الاجتماع جاء رداً على زيارة اتحاد أبناء العشائر العربية السفارة السعودية، الذي شهد بدوره انقساماً بين مؤيد للسياسة السعودية «عالمعياني»، وبين مطالب بأولوية عودة الرئيس سعد الحريري. وأصدر المجتمعون في البقاع بياناً تلاه باسمهم علي المرهج، قال فيه إن «الاتحاد لا يمثل العشائر

نظمت عشائر بقاعية اجتماعاً للرد على اللقاء الذي نظّمته السفارة السعودية

من عنتر إلى الضابط: صيدا تخشى على استقرارها

آمال خليل

حتى ليل أمس، لم ترش صيدا على بر. هل خطط الموساد الإسرائيلي لاغتيال نائبها بهية الحريري كما قالت مصادر صحافية، أم أن الأمر لا يعدو كونه أنباء مغلوبة «تؤدي إلى مزيد من البلبلية بين اللبنانيين»، كما قال بيان وزارة الداخلية التي نفت الأنباء؟ ليس هدف العدو، في حال صدقت المعلومات، وحده ما أثار البلبلية بين الصيداويين فحسب، بل كون الأداة التنفيذية له صيداوية أيضاً. وفي المعلومات التي توافرت لـ«الأخبار» من مصادر أمنية ومرجعيات صيداوية، أن الصيداوي م. الضابط (60 عاماً) أوقف من قبل الأمن العام «الخميس الماضي في المدينة ونقل إلى مقر المديرية العامة في بيروت للتحقيق معه». ماهية تهمة سائق

التاكسي تباينت من مصدر إلى آخر. البعض قال إن «تهمته نقل متورطين في الانتماء إلى جماعات إرهابية من داخل عين الحلوة إلى خارجه، مستغلاً مهنته كسائق تاكسي تبعث الشبهات عنه». لكن التهمة الأكثر تداولاً «مراقبة موكب الحريري». وفي التفاصيل أن «الأمن العام رصد منذ حوالي شهر تلقي الموقوف اتصالات من العميل الصيداوي وليد النقوزي الموجود داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، كلفه خلالها بمراقبة تحركات موكب الحريري وجمع معلومات عنها»، فيما ذكرت مصادر أخرى أن «اعترافات الموقوف كشفت أن الموساد كان يخطط لاغتيال الحريري في الأيام الماضية، إلا أن الأمن العام أحبط المحاولة من خلال مراقبة تحركات الموقوف ورصد اتصالاته». المعلومات عن إحباط مخطط

الاغتيال التي تم تداولها ليل السبت ونسبت إلى جهاز أمني، دحضتها وزارة الداخلية بعد نحو ساعة ببيان نفت فيه «توقيف شخص كان يقوم بمراقبة الموكب». متمنية على وسائل الإعلام «عدم نشر أخبار تضرّ بالسلم الأهلي». الحريري نفسها لم تعلق على الأنباء، لا تأكيداً ولا نفيًا. وحذا حذوها كل من نجلها الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري وزميلها رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة. في المقابل، استمرت الحريري، في اليومين الماضيين، في استقبال شخصيات رسمية في دارتها في مجدليون، من دون الإدلاء بتصريحات. شعبياً، لم يكن غريباً تباين مواقف أهل صيدا من مخطط الاغتيال المزعوم، خصوصاً أن فيها من لا يفتنح بأن رئيس الحكومة المستقبل

سعد الحريري قيد الإقامة الجبرية في السعودية. البعض صدّق الأنباء عن مخطط الاغتيال لأسباب سياسية منها إعادة البلد إلى أجواء عام 2005، ولأسباب شخصية تتعلق بالموقوف نفسه. كثير من أهل المدينة يعرفونه؛ «يدور على هيناتا وبلديات وفعاليات وأشخاص يطلب الحصول على مساعدات اجتماعية واستدانة مبالغ مالية ليعالج مرضه أو لسدّ حاجة لأحد أفراد عائلته أو لشراء تنكة بنزين لسيارته» بحسب البعض، فيما يلفت آخرون إلى أن «قريبه كان من أبرز العملاء خلال فترة الاجتياح الإسرائيلي لصيدا وعلى معرفة بالعميل النقوزي الذي فرّ إلى الكيان الصهيوني في التسعينيات». في المقابل، نفت عائلته تهمة العمالة التي لحقت به. ونقلت عن الأمن العام أنه «سيخلى سبيله في الأيام المقبلة».

لم يكن ينقص صيدا سوى شائعة محاولة اغتيال الحريري لكي تنقلص الحركة الاقتصادية وتزداد مخاوف الناس التي أذكتها شائعات عن توريط عناصر ومجموعات في عين الحلوة بالأزمة السياسية الداخلية واستخدامها في عمليات أمنية؛ ففي صخب المستجندات الأخيرة، سجلت عودة عدد من أبناء المخيم الذين خرجوا قبل مدة للقتال مع الجماعات التكفيرية في سوريا. قبل ذلك، كان لافتاً توقيف الأمن العام، الثلاثاء الماضي (قبل توقيف الضابط بيومين)، الجندي المنشق عن الجيش محمد عنتر على الكورنيش البحري في صيدا، بعدما أكدت القيادات الفلسطينية خروجه مع المطلوب شادي المولوي منذ مدة إلى خارج المخيم، علماً بأن معلومات أمنية فلسطينية ولبنانية تقاطعت عند أن